لؤلؤة البحرين

في الإجازات وتراجم رجال الحديث

تأليف

العلامة المحدث الشهير الشيخ يوسف بن أحمد البحراني

صاحب الحدائق

المتوفى ١١٨٦ هجري

حققه وعلق عليه العلامة الكبير

السيد محمد صادق بحر العلوم

مكتبة فخراوي

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٨م ١٤٢٩هـ

مكتبة فخراوي FAKHRAWI BOOKSHOP

هاتف: ١٧٥٩٣٣٥٥ ـ ١٧٥٥٣١٣٣ ـ فاكس: ١٧٥٩٦٦٧٢ ـ ص.ب: ١٦٤٣ المنامة البحرين

البريد الإلكتروني: Fakrawi@batelco.com.bh

الخازن والشيخ علي بن عبد الحميد النيلي قدَّس الله لطيفهما، عن الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكي رضي الله عنهم.

(أقول) - أما الشيخ عبد الله بن جابر[1] فإنَّه - على ما ذكره في كتاب أمل الآمل كان فاضلاً عالماً عابداً فقيهاً يروي عن تلامذة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي العاملي، والشيخ محمد الدرويش المذكور[2] كان فاضلاً صالحاً زاهداً من المشايخ الأجلاء، وأما:

٦٢ ـ (الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي المشهور الآن بالمحقق الثاني):

فهو في الفضل والتحقيق، وجودة التحبير والتدقيق أشهر من أن ينكر[3] وكفاك اشتهاره بالمحقق الثاني، وكان مجتهداً صرفاً أصولياً بحتاً، وقال في مدحه شيخنا الشهيد الثاني - رحمه الله تعالى - في إجازته الكبيرة: الإمام المحقق نادرة الزمان، ويتيمة الأوان الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي - قدَّس الله روحه - وكان معاصراً للشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وقد استجازه الشيخ علي الميسي لولده

(١) ترجم له سيدنا الصدر في تكملة أمل الآمل وقال: للمجلسي إجازة منه ذكرها في إجازات البحار.

(٢) ترجم للشيخ محمد الدرويش صاحب (رياض العلماء) قائلاً: «المولى كمال الدين درويش محمد ابن الشيخ حسن العاملي ثم النطنزي ثم الأصفهاني من أكابر ثقات العلماء، يروي عن الشيخ علي الكركي ويروي عنه جماعة من الفضلاء» وترجم له أيضاً سيدنا الحجّة السيِّد حسن الصدر في تكملة أمل الآمل وقال: أجازه الشيخ علي الكركي سنة ٩٣٩، وذكره أيضاً صاحب (اللؤلؤة) في إجازته للسيد الأجل السيد محمد مهدي بحر العلوم وقال إنَّه أول من نشر الحديث في الدولة الصفوية بأصفهان.

(٣) ترجم للشيخ علي الكركي أكثر المعاجم الرجالية وأفاضوا الكلام في إطرائه فهو أشهر من أن يترجم له، راجع أمل الآمل، وتكملته للسيد الصدر، ونقد الرجال للتفريشي، وترجم له صاحب روضات الجنات ترجمة مفصلة، وذكر في خاتمة مستدرك الوسائل في موارد عديدة.

جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج وما ينبغي تدبيره في أمور الرعية حتى أنه غير القبلة في كثير من بلاد العجم باعتبار مخالفتها لما يعلم من كتب الهيئة، وقد تقدَّم في ترجمة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي رحمهما الله ما يشير إلى ذلك، قال مولانا السيِّد نعمة الله الجزائري في صدر كتابه شرح غوالي اللئالي: «وأيضاً الشيخ علي بن عبد العالي عطَّر الله مرقده لما قدم أصفهان وقزوين في عصر السلطان العادل الشاه طهماسب أنار الله برهانه سكنه من الملك والسلطان وقال له أنت أحق بالملك لأنَّك النائب عن الإمام عليه السلام وإنَّما أكون من عمالك أقول بأوامرك ونواهيك، ورأيت للشيخ أحكاماً ورسائل إلى الممالك الشاهية إلى عمالها أهل الاختيار فيها تتضمن قوانين العدل وكيفية سلوك العمال مع الرعية في أخذ الخراج وكميته ومقدار مدته، والأمر لهم بإخراج العلماء من المخالفين لئلا يضلوا الموافقين لهم والمخالفين، وأمر بأن يقرر في كل بلد وقرية إماماً يصلِّي بالناس ويعلمهم شرائع الدين، والشاه ـ تغمده الله برضوانه ـ يكتب إلى أولئك العمال بامتثال أوامر الشيخ وأنَّه الأصل في تلك الأوامر والنواهي، وكان ـ رحمه الله ـ لا يركب ولا يمضي إلَّا والباب يمشي في ركابه مجاهراً بلعن الشيخين ومن على طريقتهما (انتهى كلامه زيد مقامه).

(أقول) ـ إنَّ ما نقله عن الشيخ المزبور من ترك التقية والمجاهرة بسب الشيخين خلاف ما استفاضت به الأخبار عن الأئمة الأخيار الأبرار عليهم السلام، وهي غفلة من شيخنا المشار إليه أن ثبت النقل المذكور، وقد نقل السيد المذكور إنَّ علماء الشيعة الذين في مكة المشرفة كتبوا إلى علماء أصفهان من أهل المحاريب والمنابر: إنَّكم تسبون أئمتهم في أصفهان ونحن في الحرمين نعذب بذلك اللعن والسب (انتهى) وهو كذلك.

له كتب منها كتاب شرح القواعد ستة مجلدات إلى بعض التفويض